

XII

فن الحياة

"نحن جميعا نشارك في خلق الحياة ، نحن جميعا ملوك ، شعراء،فنانون،
قلا ينتظر منا إلا فتح أعيننا ، مثل زهرة اللوتس ، لنكتشف ما يوجد
بكياننا " (Henri Miller)

ها نحن في نهاية مسارنا يمكن أن يكون نهاية كتاب لعلم النفس ، بينما
المادة الإنسانية ليست لها حدود... و لهذا أتمنى أن تكون هذه النهاية عبارة
عن بداية لحياة جديدة إذا كان السيدس... يمارس اليوقا ، أو إذا كانت
السيدة ع... بدأت فحصا نفسيا ، يمكن أن يكون هذا لهدف اكتساب التوازن
و الصحة . و لكن يمكن كذلك أن يكون لهما بعد في النظر ، و اعتبروا أن
علم النفس عبارة عن نقطة انطلاق تجاه سمو لم يعد و أن عرفه الإنسان
من قبل .

أتمنى أن يكون هذا الكتاب تسخيرا للرؤية شاملة لدورنا الإنساني . و قد
تعمدت خاصة في شرح علم النفس " كآلة "؛ و قمت بتفكيك الدواليب ،
الصمامات ، و المكابس الإنسانية . و أتمنى أنني وفقت في إبراز أهم
أسباب عطبها . و يظهر " حسب ما نسمع قوله ... " أن الإنسان يرغب في
السلم ، السعادة ، التوازن ، و الصحة . إنه برنامج ممتاز جدا ، إذا كنا لا
نفعل عكس ذلك تماما . لكن إذا لاحظنا أن ثلث أرباع العالم يعيشون في
الخوف ، العدوانية ، و العصبية ، و الإنهاك ... ندرك أنه لا بد علينا إعادة

النظر في البعض من تصوراتنا . تطبيق الكثير من الأفكار على أساس أنها عادة فقط ، هل تعطي السعادة أم لا ؟ ...

لقد قمت بملاحظة أن علم النفس لا يبرز الأخلاق . لا يقول : "بأن هذا خير أو هذا شر " ؛ و لكن " هذا طبيعي و هذا غير طبيعي " . أيضا لا بد عليه تمديد معنى مصطلح " غير الطبيعي " ... إذا كانت إمكانياتكم العقلية ضخمة، و أنكم لا تستعملون منها إلا الجزء القليل فهذا شيء غير طبيعي . إذا كانت لديكم إمكانيات شعورية ذاتية ، و لكن تبقى معظمها في اللاشعور . إذا كنتم تعيشون ، و أنتم مدفعون أساسا من طرف كبتكم ، عقنكم ، فهذا غير طبيعي . و زيادة على هذا فأساقاه ! لأن البقاء أسفل إمكانياتنا يعني البقاء خارج الدور الذي يسنه الله لنا في هذه الحياة .

يريد الإنسان تغيير شروط حياته

من الذي سطر هذه الشروط ، إذا لم يكن الإنسان ذاته الذي أنشأها ؟ إذا كنا في حالة هيجان فنحن ننتج أفعالا متهيجة . و إذا كنا هادئين عقليا ، ننتج أفعالا رزينة . من التعاسة عندما نشاهد أناسا يعيشون بشكل ألي و لا شعوري . لا يدرون إنن ما يفعلونه ... أو لا يفعلون إلا القليل ! من الذي يجرا على القول آخر النهار : " كنت أعمل بشعور إلى آخر نقطة من كياني و دام ذلك خمس دقائق ... " ؟ بدلا من هذا نعمل بشكل ألي ، و نفكر بشكل ألي ، و نعيش على حساب عرائنا ، و عادتنا المألوفة .

هكذا الكثير من الناس يحيون حياة الأموات . فهم يوجهون من طرف لا شعورهم ، و لا يبحثون حتى على اكتشافه . كم عدد الحركات الشعورية مقابل الملايين منها لا شعورية ؟ كم من عبارات حفظت على ظهر قلب منذ الطفولة دون مراجعة لها ؟ ما هو الشعور الشخصي في كل ذلك ؟ تغيير الشروط معناه يجب أن نغير ما بأنفسنا . كل ما نفعله له أهمية قصوى . كل ما نفعله يؤثر على أنفسنا و على الآخرين . فهل نتصور أننا يمكن تحمل كل هذه المسؤوليات و نحن نجهل ما نفعله ؟ و نجهل ما يدفنا إلى الفعل ؟

أن نصبح شاعرين فهذا شكل من أشكال الإتيقان . و لكن الشعور هو ما يشبه الإرادة ؛ تتطلب لوجودها تنقية داخلية ، و تدريب . إذا كان الشعور شيئا جميلا ، فهو يستلزم وجود شروط جيدة . تفرض قبل كل شيء ، وجود

التوازن ، و التماسك . رجل غير متماسك داخليا فهو إنسان ألي لا شعوري .

الإنسان معرض لخطر : أن يصبح آلة . إذا كان الإنسان عبارة عن آلة فلا ينتظر منه إلا أفعالا آلية ؛ حتى ولو كان مهتما بالعلوم ، الشعر ، و الموسيقى . يمكن للإنسان أن ينقطع عن دوره كآلة ؛ و من أجل ذلك لا بد عليه أن يعرف نفسه . إنه عمل طويل ، لكن هو اكتشاف شيق .

لكي نغير من شروطنا لا بد علينا أولا معرفتها . حيث أن الكثير يعتقد " معرفة الأشياء " ، لكن لا يشاهدونها إلا من خلال " أنا " مشوه . إذا كان يجب علينا فهم التسلسل التالي : - أ - ب - ت - ث - ج - ح يمكن أن نفهم من أ إلى ت ، من أ إلى ث الخ يمكن كذلك أن نفهم التسلسل من أ - إلى ج لكن دون تحقيق ذلك الذي يوجد بين ج و ح . الكثير يعتقد أنه " يفهم الجزء الكبير " . و الحقيقة أنهم لا يفهمون شيئا أبدا . لأن ح هو الذي يجب معرفته و كل ما دون ذلك يسمح فقط للوصول إلى ح ...

الكثير لديهم تصورات خاطئة أو مشوهة . هذه التشوهات مرتبطة طبعا " بأناهم " أكرر و أقول أن " أنا " مشوه لا يستطيع إلا الفهم المشوه . و هذا بديهي . بينما " أنا " متبصر ، و خال من العقد فإنه ينظر إلى الأشياء بتبصر و امتداد . كذلك شيء بديهي . لكي نفهم يجب علينا التحرر من التصورات الخاطئة . و الإفهما جديدا سوف يبني على أساس خاطئ . تغيير الظروف ؟ كل شيء يصمد ، و الكل مرتبط بالكل ، إننا نحن الذين نشكل القاعدة ، و تبنى الأشياء دائما حسب مزاجنا .

لتنقي طباعنا .

قبل كل شيء ماذا يقصد بالطباع ؟ هي الطريقة التي نتفاعل بها أمام الظروف . طبعا يدل على سلوكنا في علاقتنا الاجتماعية ببنيتنا العاطفية ، و المزاج الذي يفلب علينا . إنه مرتبط بجهازنا العصبي ، و تركيبتنا العصبية ، و مزاجنا .

حيث ، يقول الكثير من الناس : " هذا طبيعي ، و لا أستطيع تبديله ، أنا عصبي ، و حقوق أنا اندفاعي ، أنا كذا و أنا كذا ... ؛ و بعد ذلك ، لا نغير من طباعنا ! " لكن نفس هذا الرجل يأمر ابنه أن يغير طبيعه ، و لكن لا يأمر نفسه بأي شيء ... و هذا شيء ميسور .

الإعلان عن عدم التغيير في الطباع لهذا دليل على السكون . إنه إقرار بالفشل . معظم الذين يصرحون بهذا هم ضعفاء أو عدوانيون (و هو نفس الشيء) . فقد قاموا بتدشين واجهة لتحميهم . و تمنع عنهم مشاكل الحياة . إنهم يخشون ظروفًا جديدة لا يتحملها ضعفهم . و لديهم حل وحيد ألا و هو التصلب و الجمود . معظم الخوف و الصراعات الداخلية تمنع تطور الإنسان . و يرى المختص في علم النفس عادة أشخاصا يمكن لهم أن يحدثوا تطورًا كبيرًا و تبصرا جيدًا ، لكن نجدهم قابعين في مكان ما ... فهم إذن أناس ساكنون (لا حراك لهم) يعبرون الحياة دون أن يغيروا شيئًا من طباعهم ... لأنهم مصابون بالسكون ! لكن ألا تعتقدون أن الإنسان جدير بأفضل من هذا ؟ يكتسب بداخله قدرات عظيمة في التبصر ، و الحكم السوي من الطاقة و الفعل . فإذا بقي كبجحة العقلي ، كيف له أن يصل إلى تحقيق أشياء إنسانية حقيقية ؟

على العكس من ذلك ، الإنسان المتوازن و الموحد الكيان يكون دائمًا في حالة يقظة . يعطي الجواب المناسب لأي سؤال يطرح ، يتطور بشكل متناسق مع ظروفه .

هذا الإنسان يعتبر أرسقراطي الحياة . إنه يبقى متبصرًا ، و شاعرًا بكل الأحداث فهو سيد نفسه . يرتقي في العدد الكثير من الهوة ، و هذا شيء بديهي . و لكن ليصعد منها بسرعة ، دون أي انفعال مهما كان .

يجب القول دائمًا " لا " ضد السكون ، مهما كان نوعه . و هنا يتعلق الأمر بفهم بعضنا البعض : ها هو رجل يؤدي عملاً شاقًا ، إنه يجري في كل اتجاه ، يعمل ، يأمر يفعل دون انقطاع . و عند فحصه نجد إنسانًا عدوانيًا و اندفاعيًا . هل هذا الرجل يعتبر نشيطًا عقليًا رغم نشاطه الفيزيائي ؟ ليس كذلك أبدًا . إنه ساكن لا يفعل شيء بشعوره ، فالاندفاعيته ، و عدوانيته هي التي تفعل كل شيء بدل عنه . يضرب الريح بعضًا كما يقال .

كل انحراف داخلي ، و كل عقدة نفسية ، و كل كبت هي أسباب للسكون و الكبح . إنسان مكبوح و نو " طبع سيئ " لا يقبل مثل هذه الأشياء القبيحة عند أبنته . إنني احترت و لم أفهم ... إذا كان رجل غير قادر أن يبذل كل ما في وسعه لمعرفة نفسه ، و تصحيحها ، كيف له أن يطالب

بهذا عند من هو أضعف منه . و هنا نتساءل كذلك من هو أكثر ضعفا ...
الرجل أم الطفل ؟

لنحرق أنفسنا .

من البساطة أن نقول أن "العصبي" يفعل و يفعل بشكل مخالف "للهادئ" .
كما أن " البليد " يتكلم بشكل مخالف للعدواني . فهذه البساطة تخفي رغم
هذا الكثير من الحقائق .

كل إنسان يجب أن يطرح على نفسه هذا السؤال على الأقل عشر مرات
في اليوم : كيف هي حالتي الفيزيائية و العقلية في هذه اللحظة ؟ فيجيب
مثلا : " أنني متعب ، إذن لا أستطيع تأدية فعل متعبا " أو " أنا عصبي و
قلق ، إذن لا أستطيع التفكير إلا بشكل عصبي من خلال قلقي " إنه
المنطق بعينه أليس كذلك ؟ إذا كانت حالتنا النفسية ، ناقصة ، نائمة أو
مخنوقة ، فهل نحن قادرون على أداء دورنا كاملا ؟ هل نحن قادرون على
إرادة و شعور حقيقي ؟ بالطبع لا ، لأن هذه القدرات السامية تتطلب
انسجام شخصيتنا ؟

أو ذلك الرجل الذي يجيب : " أنني مصاب بالعقد " (حتى و لو كان لا
يستطيع رؤيتها لوحده) . إذن فهو يفعل و يفكر من خلال عقده ، يوجد
بدخله " عاكس أشعة " يحرف نظرتة للأشياء . إنه مهشم ، مكسر و
مقسم إلى عدة أملاء . أحيانا يعمل جزء منها و أحيانا يعمل جزء آخر . لا
يفعل أبدا بشكل كلي أو حر . لكنه يؤمر دون انقطاع من طرف قوة داخلية
يجهل شدتها و حتى وجودها .

يعتقد أغلب الناس أنهم يفعلون شيئا ما يعتقدون الفعل "الإرادي و الحر" .
حيث و مرة أخرى فإن الفعل الإرادي هو عبارة عن التحرر من الذات، و
من " عاكس الأشعة " الداخلي . الإرادة هي انسجام قوي ، و ليس انقساماً
و تشنجا . و لا توجد أية حرية ما دامت هناك نقائض باطنية .
من المؤكد أن المكبوت جنسيا (مثلا) لا يكون حرا داخليا مادام لم يتخلص
من كبته . زيادة على هذا فهو يخلف كبته لنسله ... و تبقى قصة التربية
غير الصحيحة .

يعتقد الإنسان أنه يفعل . و لكن ما دام هو خاضع لنقائضه الداخلية ، و
عاداته الضارة و عراته العقلية الخ ، فهو لا يفعل شيئا . هناك في نفسه

شيء يرغبه على الفعل و التفكير . بينما لا يشعر أبدا بذاته . و إذا كان غير شاعر ، فهو نائم . لكن و هو نائم يجهل أنه ينام .
 كلنا نقوم بالفعل من خلال حالتنا الفيزيائية و العقلية . إذا كنا في حالة جيدة فنحن نودي أفعالا جيدة . إذا كانت حالتنا قوية فنحن ننتج أفعالا قوية .
 إذا كنا نرغب في تغيير أفعالنا و حياتنا لا بد علينا أن نغير من حالتنا الفيزيائية و العقلية بتقويتها و إعادة بنائها .

الشخصيات المتعددة

كلنا نقول أنا . أنا أفعل هذا أو ذاك الخ ... و نعلن ببرودة : أنا قررت ، أنا اخترت أنا أريد ، أنا أتردد ، أنا خجول الخ ... و عندما يفعل إنسان حسب اندفاعياته اللاشعورية ... فنراه يقول كذلك أنا أريد! ماذا يعني هذا ؟ أنه لا يدري ما يقول . ها هو رجل عدواني يقول مثلا : لا أستسلم أبدا، أنا! لماذا في فمه هذه التهديدات التي لا تتقطع ؟ لأنه يحس بالاعتداء . لماذا يعتقد أنه يعتدي عليه ؟ لأنه خائف .
 فيجب إذن القول : " يوجد بداخلي شيء يدفعني أن أكون عدوانيا؛ " هذا الشيء " هو " خوفي "

يجب القول:

بدلا من قول :

أنا خجول هناك شيء بداخلي يدفعني أن أكون خجولا

أنا حزين هناك شيء بداخلي يدفعني أن أكون حزينا

أنا متردد هناك شيء بداخلي يدفعني أن أكون متمردا

أنا أقرر ، أشك هناك شيء بداخلي يدفعني أن أقرر أو أشك و

هكذا دواليك ...

و يبقون هكذا طيلة حياتهم . أدراج كثيرة تفتح و تغلق في الشخصية الواحدة . تسع مرات على عشرة ، لا دخل لنا في الفعل ، لكن رغم هذا نقول أنا : على سبيل التعود ، لأنه أقل تعباً من البحث عن معرفة الذات .

الإنسان بصفة عامة متكون من سلسلة من "الأدراج" العقلية . و يوجد في الرجل الواحد ، درج للضعف ، آخر للخوف آخر للكبت ، للدفاعية و العدوانية الخ . في شخصية واحدة يوجد عدة شخصيات !

فرضا لا يوجد إلا شخصيتان عند الرجل الواحد . ألا يستفيد إذا قام بصهرهما معا ؟ نعم، أليس كذلك ؟ حيث ، الكثير من الناس لا يملكون شخصيتين مختلفتين و لكن العشرات . هنا كذلك توحد الشخصيات هام جدا . لأن في أغلب الأحيان كل " درج " يعمل لحسابه الخاص . و كل واحد منهم متأكد أنه هو الذي على صواب ... ما يفعل ذلك الإنسان هو الخير ؛ و ما يقوله هو الصواب ... حتى و لو غير رأيه عشر دقائق من بعد ذلك . لأن " درج " آخر قد فتح يقول بعد ذلك : لقد غيرت رأيي . و هكذا يغرق هذا الإنسان في تناقضاته الداخلية ، و يتساعل ببلاهة عما يحدث له ... و يستمر الكثير هكذا طيلة حياتهم .

القول " أنا " لا يجب أن يكون عرة ، و لكن يجب الإحساس بالفعل بكل الكيان. و هذا يقتضي حضور الشعور بالذات، التبصر و الإرادة الحقيقية . و لهذا فكل علاج نفسي يقتضي البحث عن مثل هذه الأرسقراطية الإنسانية .

الإنسان و الحياة .

تتقدم الحياة ، و تطورها يدور كالعجلة الغارقة في الماء . لا بد على الإنسان أن يستطيع (بفضله تولزته) أن يترك طرفا مفعجا يمر عليه . بينما يجب استغلال الظروف الحسنة . لكن الاستغلال الجيد أو السيئ مرهون بتبصرنا ! عادة ، يعتبر الذين لا يستطيعون استغلال الظروف هم " سجناء العقل " . هم أولئك الذين عندهم انحرافات داخلية . فالحياة ليست لا ظالمة و لا عادلة ، فهي ليست لا حسنة و لا عمياء . هي مصطلحات نسبها لها الإنسان ، فالحياة هي كما هي : لماذا نريدها جميلة أو عمياء ؟ فالحياة لها منطقتها . إنها تسيل كالنهر دون تأثر ، حاملة قوارب الإنسان . كل شيء يكمن في معرفة هل قاربنا يُسمح له بالدخول إلى الماء أم لا . و هو عمل المرابي ، الطبيب و المختص في علم النفس .

الظاهر أن الحياة قاسية على المقهورين ، الضعفاء و المرضى . غالبا ما تكون محاولة تبديد الضباب تكون مصيرها الفشل . و تعاود نفس

المحاولة دون أن يسألوا عن سبب هذا الفشل ، و يعودون لخوض تلك المعركة بنفس الأسلحة ، و هذا شيء سخيف . و يخسرون مرة أخرى و هذا منطقي . يصرون دائما على استعمال نفس الوسائل ، دون البحث إن كان الفعل يتلاءم معها، أو إذا قد رأوا مشكلتهم من خلال زاوية صحيحة ، أو إذا كانت أسلحتهم لم يأكلها الصدى...

محاولة جديدة ، و فشل جديد . تقوم الآلة الإنسانية بالعمل ، تدفع إلى أقصى طاقتها ، و تصاب بالذعر ... و يفوض الإنسان أكثر فأكثر ؛ و يعتقد أنه متابع من قبل سوء الحظ ، دون أن يتسائل إن كان فشله الدائم ليس ناتجا عن كبح داخلي .

و كما قلت ، يشاهد الإنسان الأحداث من خلال حالته النفسية ، مثل الراديو الذي لا يلتقط إلا الموجات المثبت عليه . فلا يبقى علي الفرد البشري إلا أن يصلح القطع الفاسدة و يشتري مكتفة جديدة ...

لا يجدي نفعا أن نصرخ غضبا على الحياة ، لكن يجب استغلالها في أحسن الظروف ، الحياة ليس لها عين تنظر بها ، أو أذنا تسمع بها . لكن إذا وجد إنسان بتبصره الضيق أعمى ، فإنه سوف يصطدم بالظروف حتى ينكسر أنفه .

شتم و ذم الحياة لا ينفع شيئا . فلكي أباشر في معركة لا بد أن أعرف من هو خصمي ، و إلا فاتني سأخسرهما مسبقا . و إذا كنت قويا و متوازنا يصبح التكيف مع الظروف لعبة صبيانية . و ذلك ما نسميه النجاح الداخلي، و هكذا عند الفشل . و قد أشاهد أمامي خصما مرئيا و معروفا ، كما أستطيع أن أجعله أقوى بكثير مني ؛ ثم لاحظ بعد ذلك أن هذا الخصم ما هو إلا أنا نفسه ...

علم النفس الإشعاع و الإنسانية

الشروط الإنسانية هي شروط النخبة الجيدة . و إذا كنتم تعتقدون أنكم لستم جزء منها، هذا يدل على أنكم لم تبحثوا في أنفسكم ، أو بحثتم بشكل سيئ. فالأشياء العظيمة في هذه الحياة هي أشياء بسيطة . و لا يتصور لحظة أن الله الذي خلق كل هذا الكون هو معقد . أليس هذا صحيح ؟ زيادة على هذا الأشياء العظيمة يجب أن تكون في متناول الجميع " و إلا

فإنها ليست بعظيمة. ولكي نعثر عليها يكفي أن نبدأ منذ البداية ونفهم أنفسنا .

السير على القمر بسيط . جون سيباستيان - باخ بسيط . الحياة بسيطة . يكفي أن نرى كل شيء في تسلسله المتبصر . لا يوجد التعقيد إلا عند من ليس له نظام و لا يسير مع الوثيرة العالمية . الفرد البشري لا يحتوي على النظام ، لأن اختلالا داخليا يمنعه من الرؤية السوية و المشاركة . الانحرافات الداخلية لا تحتوي على نظام ، العدوانية لا تحتوي على النظام .

الأشياء العظيمة هي دائما بسيطة . البساطة الداخلية تخلف الرجل العظيم . و إذا طرح علي السؤال : " باسم من يتربع عرش عظمة الإنسان ، التوازن ، و الطاقة الحقيقية ؟ " و أرد : " باسم النظام و بالتالي الخير " الكثير من الناس يتلهفون لسماع قصص مغامراته ، في السينما أو غيرها . يتسارعون و يهجمون عليها . لكن نادرا ما يدرسون رجل المغامرة ؛ لا يبهثون حتى على معرفة ، لماذا أديت هذه المغامرة ... و هكذا لا يشاهدون إلا المظهر الخارجي ، و كل شيء يبقى حبرا على ورق .

إنه جميل أن نقوم يوما بزيادة شيء لأنفسنا ، ثم شيء آخر . وكذلك جميل أن تتمكن من قول : " اليوم أضفت إلى ذاتي هذا الشيء ، أو تخلصت من ذلك الشيء ، اليوم تغيرت " لأنه بهذه الطريقة يصبح الإنسان صاروخا منسجما يصعد به نحو البساطة .

إذا كان الفرد البشري قد تخلص من الكبح الداخلي ، من الوحل الذي هو فيه ، و من خوفه و من انطوائه الذاتي : فسوف يتغير حتما . و إذا بدأ الإنسان للتغير فكل شيء سوف يتغير ! الحل سهلا ! و لماذا دائما يصعب تطبيقه . لأنه إذا أردنا التغيير لا بد أن نرى مشاكلنا .

الكثير من الناس هم كما هم ، و لكن بعد عشر سنوات يبقون كذلك كما هم . لا يضاف إليهم شيئا ، و لا ينزع منهم شيئا ... ألا يستحقون أكثر من هذا ؟

يجب أخذ الموعظة من كل شيء ، لا نجني شيئا من السكون الإنساني ، إلا السكون و لا نجني من اللاشعور إلا أفعال لا شعورية .

يقال ان السعادة جميلة في مكانها . و هذا حقيقة ، و لكن نتساءل هل نحن في مكاننا وسط الدور الإنساني المتمثل في التفكير ، تربية الآخرين ، التأثير على العالم ...

يقال أيضا أن الإنسانية فقدت من الفرد البشري . لماذا تريدون أن يكون كذلك؟ فالإمكانات الإنسانية هي نفسها اليوم أو قبل عشرة ملايين سنة . الإنسان يملك نفس ملابس البيانو و لكن كم من مرة نعلمه أن يعزف بشكل جيد ؟

"لا يمكن لأي شخص أن يصبح عالما عبقريا " ... يقول لي شخص ليه! ... من يتكلم عن ذلك ؟ ثم لماذا يجب أن يكون عالما ؟ إذا كنا ندرس لتعلم تخصص واحد ، فإبنا نشارك في تعاسة و تشتت العالم . أن يكون الرجل عالما و ليس إلا ، هذا لا يعتبر شيء إطلاقا . فالذكاء المتبصر ، دون حكم مسبق ، و رحب في كل الاتجاهات ، هو أهم شيء في هذه الحياة .

التعليم لا معنى له في حد ذاته . مادامت التربية لا تقوم بتعليم التركيب للحياة ، تبقى جافة و دون قيمة . هل كل تربية في هذا العالم تجنب الإنسان تمزيق نفسه ، من أن يشحن بالتناقضات ، و الخوف ؟ بدلا من تشجيع الخلافات الموجودة بين الأفراد، عليها أن تلقن التقارب . و إلا تستمر الحياة في سلسلة من التناحر و الألام .

لا يجب على الإنسان البحث عن التعلم و لكن عن الكمال . يجب أن يبحث عن مدى إمكانيته ، مع تحقيقها عن طريق الانسجام للشخصية . نحن نقوم بالفهم عن طريق دماغنا، أحاسيسنا ، و كاسر الأشعة الموجود فينا . أول شيء نفعله لمواجهة ظرف ما ، هو تساطنا هل قمنا برؤيته جيدا ؟ هل رأيناه بشكل شامل ؟ هل نراه غدا كما نراه اليوم ؟ ... لأن الكثير من الناس يحكمون . يحكمون على الآخرين ، على الأخلاق على الدين ، و على آخر لوحة معلقة في الصالون . يسترسلون في أحاديث تكون هالبا عديمة الفهم . لماذا ؟ لكونهم ذاتيين ، و لا يرون الأشياء إلا من خلال " أنا " مهشو بخردوات غير صالحة للاستعمال . رغم أنهم متأكدون أنهم قاموا بالمشاهدة الصحيحة .

التوصل إلى الموضوعية هو هدف أسمى. دون موضوعية نعتقد أننا نفهم ، لكننا لا نرى إلا من خلال " ذات " متحجرة . لا تكون الموضوعية ممكنة المنال إلا بعد التخلص الذاتي ، من المشاكل اللاشعورية . و لا يتأتى هذا إلا بانفجار " كاسر الأشعة " و الذي كانت تخضع له كل الأفكار ...

في موضوعيته المتبصرة ، يصل الإنسان للإشعاع و النور . هو إذن قوة هادئة ، و التي تعطي فقط . لا يوجد الإشعاع أبدا في الخوف و الضعف . ينتج داخل اليسر العقلي ، أين لا يكون الإنسان مضطرا للهروب من مشاكله . عندما تصبح هذه الأخيرة شعورية ، فهؤلاء لا تصبح لهم أنى قوة على الهدم .

لا يجب الإعجاب بما ترونه عظيما عند الآخرين . فهذه العظمة ما هي إلا نتيجة للإمكانيات التي تحررت لدى الشخص . لكن يجب التأسف لما يفقده الآخرون مقارنة لما لديهم من إمكانيات ...

و هكذا و عن طريق علم النفس ، يمكن للإنسان أن يأخذ طريقه في النشاط الإنساني . توازنه يصبح نقطة للانطلاق . و يزول قلقه ، و حيرته بفضل نعمة السعادة . يصعد بذلك نحو أفاق سامية ، مصحوبا بسطان عظيم و تبصر و تسامح وسخا النفس . محبا للفضيلة و مهتما بالآخرين . سخاؤه و طبييته ليستا وليدتا الحاجة الداخلية . لكن منبقتان اعتبارا من قوة هادئة . إنه يملك قريحة الفهم ! لأنه تلاشى ما بداخله من صراعات و نزاعات ... و لطفه منبعث من العظمة و ليس من الضعف .
... إنه الفضل الذي أتمناه لكم جميعا ، بقولي لكم إلى لقاء جديد ...

obeikandi.com

المراجع:

- محمد شئبي
المصطلح

مسرد : عربي- فرنسي
فرنسي- عربي

الدار الجزائرية

- جروان السابق
قاموس:

فرنسي- عربي
دار سابق للنشر (باريس) 1997

- الاضطرابات العقلية: شرح المصطلحات ودليل تصنيفها وفقا
للمراجعة التاسعة للتصنيف الدولي للأمراض.
منظمة الصحة العالمية جنيف
(أفريل/نيسان 1982)